يوم السقيفة
في فكر السيد عبد الحسين شرف الدين

الباحثة: اسراء حسوني جبر
كلية التربية/ جامعة القادسية
edu-hist.post117@qu.edu.iq

أ. م. د. سعد كاظم عبد الجنابي
كلية التربية/ جامعة القادسية
alganabisaad@yahoo.com

الخلاصة:
كانت خلافة ابا بكر الصديق (رض) في منظور السيد شرف الدين خلافة غير حقة وكيف إنهم استحوذوا على السلطة بدون أن يستشيروا بنو طالب بذلك فأغتصبوا حقهم الشرعي بعد ان عهد بهِ رسول الله (ص) منذ ايام نبوتهِ وحتى آخر ايام وفاتهِ الى ابن عمهُ الامام علي بن ابي طالب (ع) في اكثر من مناسبة وقد كرر ذلك القوم عليهم مراراً وتكراراً كحديث الدار ويوم غدير خم مشيراً إليهم بقولهُ ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه إلا إنهم خالفوا أوامرهُ وجعلوا السلطة احتكاراً بينهم.

الكلمات المفتاحية : يوم السقيفة، فكر السيد عبد الحسين شرف الدين.

The Day of the Penthouse
in the Thought of Mr. Abdul-Hussein Sharaf Al-Din

Recearcher : Esraa Hassouni Gabar Assist. Prof. Dr. Saad Kahdim Abed
College of Education/ University of Al-Qadisiyah
edu-hist.post117@qu.edu.iq alganabisaad@yahoo.com

Abstract
From the perspective of Sayyid Sharaf al-Din, the caliphate of Abu Bakr al-Siddiq (may God bless him and grant him peace) was an unjust caliphate, and how they seized power without consulting the Banu Talib about that, so they usurped their legal right after the Messenger of God (PBUH) entrusted it from the days of his prophethood until the last days of his death to his cousin Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) on more than one occasion, and the people repeated that to them over and over again, such as the hadith of the house and on the day of Ghadir Khum, referring to them by saying, "No, whoever I am his master, then Ali is his master," except that they violated his orders and made power a monopoly among them.

Key Word: The Day of the Penthouse, Thought of Mr. Abdul-Hussein Sharaf Al-Din

المقدمة:
تعتبر واقعة يوم السقيفة من أولى الوقائع التي حدثت بعد رحيل الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) سنة احدى عشر للهجرة وهي تمهيد لتخلخل كيان الدولة الأسلامية وزعزعتها بعد سنوات طويلة من

الهدوء النسبي والأستقرار الرسالي النبوي كما وتعتبر خلافة أبا بكر (رض) فاتحة عهد لحدوث الأنشقاقات والأنقسامات الداخلية التي أخذت تدب في جسد الدولة الأسلامية الأمر الذي أسفر عنهُ انتعاش أحلام الكثيرين الذين باتوا يتحينون الفرص المناسبة بسد غرائزهم وطموحاتهم بالأستحواذ على السلطة مهما كلفهم الأمر ، لقد كانت مبايعة ابا بكر محل خلاف ونزاع في المدينة لفترة من الزمن ولم تحضى بقبول عام فقد عبرت عنهُ الأمامية لما تنبئ بهِ رسول الله (صل الله عليه وآله) في أواخر حياتهُ من إقبال الفتن والصراعات التي ستصيب الأمة والتي استهلت إقصاء أهل البيت (عليهم السلام) وفي مقدمتهم الأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وتجردهُ عن حقهُ المنصوص عليه كما يعزونها اللبنة الأولى للخروج عن جادة الصواب المتمثلة بالشريعة المحمدية الصحيحة.

يوم السقيفة ومبايعة ابا بكر (رض):

عندما بويع ابا بكر بالخلافة لم تكن مبايعة العامة لهُ عن رضا وطيب نفس فهناك من بايعهُ طوعاً وهناك من بايعهُ كرهاً لأنهم على علم جميعاً بعهد رسول الله إليهم في أكثر من مناسبة وقد ذكر السيد شرف الدين[١] كيفية نقضهم العهد لرسول الله (صل الله عليه واله وسلم) واستأثارهم بالخلافة من بعدهِ اذا قال مانصهُ : **"بسط ابو بكر يدهُ ليبايع بالخلافة عن رسول الله (ص)، فبايعهُ من بايعهُ طوعاً. وبايعهُ آخرون كرهاً ، مع علمهم جميعاً بعهد رسول الله (ص) الى اخيه وابن عمهُ علي بن ابي طالب (ع). وقد رأوه وسمعوه ينص عليه مستمراً في تكرار هذا النص ..."** . هذا ما رواه شرف الدين (قدس الله سره) واتفق معهُ بعض المؤرخين والمعاصرين والمستشرقين[٢]. وهناك بعض الفرق اعترفت بأمامة الامام علي (عليه السلام) وانهُ الخليفة الاول والشرعي المنصوص عليه بالنص بعد رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) وان ماحدث في السقيفة إلا مؤامرة وغدر بوصي رسول الله (صل الله عليه واله)[٣] .

مع ان بعض المصادر دلت رواياتها على غير ذلك فعن ابن الاثير[٤] نص: " لما توفي رسول اللَّه (ص) اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فقال : ما هذا ؟ فقالوا : منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر : منّا الأمراء ومنكم الوزراء ... فقالت الأنصار أو بعض الأنصار : لا نبايع إلا عليا...". هذا ما رواه ابن الاثير واتفق معهُ بعض المؤرخين[٥] . علماً ان السيد شرف الدين (قدس الله سره) قد استقى موردهُ من مؤلفهُ المراجعات وعند رجوعنا الى هذا المصدر نلاحظ ان السيد شرف الدين (قدس الله سره) قد اتى بنصوص نبوية تضمنت نص رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) على الخلافة من بعدهُ للأمام علي (عليه السلام). ويبدو ان السيد شرف الدين (قدس الله سره) قد آمن تماماً بأن هذه الخلافة هي خلافة شرعية بالنص ويدل على ذلك انهُ قد استدل بهذه النصوص كدليل للأثبات على الامامة وان كلام السيد شرف الدين (قدس الله سره) في خلافة ابي بكر كان صريحاً وواضحاً كوضوح القمر في ليلة ضلماء وهي ان خلافة ابي بكر لم تكن خلافة حقة بمعنى الكلمة وعن طيب نفس وانما كانت خلافة جبرية قسرية قائمة بحد السيف نقضوا من خلالها المواثيق والعهود وهم يعلمون جميعهم انها كانت من حق وصي رسول الله (صل الله عليه واله) واخيه وابن عمهُ علي ابن ابي طالب (عليه السلام). وانهم قد سمعوه قولهُ وهو ينص عليه مراراً وتكراراً في اكثر من مناسبة من بداية نبوتهِ الى منتهى عمرهُ الشريف ولكن بفعلهم هذا خانوا الامانة وبخسوا حق الامام ظلماً وبهتاناً.

وعند التعويل على رأي السيد شرف الدين (قدس الله سره) في خلافة ابي بكر ارى ان السيد شرف الدين قد اجتهد في هذا النص بناءأ على نصوص واردة روتها كل مصادر التأريخ والتي دلت دلالة واضحة على نص رسول الله (صل الله عليه واله) للأمام علي (عليه السلام) كنصوص واقعة غدير خم وحديث الدار وغيرها من التصوص الكثيرة والتي تدل دلالة عقلية مباشرة وواضحة في اثبات امامة علي (عليه السلام) وقد اتخذ السيد شرف الدين (قدس الله سره) هذهِ النصوص الثابتة سلاح قوي حارب بهِ في اضهار مظلومية الامام علي (عليه السلام). ولم يكتفي السيد شرف الدين بذلك حيثهُ بل واصل حديثهُ عن الامامه وان رسول الله (صل الله عليه وآله) عهد بها الى أخية وإبن عمهُ علي ابن ابي طالب (عليه السلام)

من بداية نبوتهُ وحتى وفاتهُ وقد عرج السيد السيد شرف الدين[٦](قدس الله سره) على الأمر قائلاً : **" كانت حياة النبي بعد النبوة مليئة مفعمة بتلك النصوص منذ يوم الأنذار في دار ابي طالب حتى سجى النبي (ص) على فراش الموت والحجرة غاصة بأصحابهِ فقال: ايها الناس يوشك ان اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي ، وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ، إلا اني مخلف فيكم كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي . ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لايفترقان حتى يردا علي الحوض..."**. اجمعت اغلب المصنفات على رواية هذه النصوص الثابتة والمأثورة عن النبي (صل الله عليه واله وسلم) اذا رواها اهل السنن والصحاح ومؤرخي الطائفتين[٧].

لقد عول السيد شرف الدين (قدس الله سره) في نقل هذا النص على كتابي الصواعق المحرقة للهيثمي وينابيع المودة للقندوزي الحنفي وعند رجوعنا الى هذين المصدرين نرى انهما الوحيدين من بين مصادر اهل السنة والجماعة قد ذكرا هذا الحديث الذي كررهُ رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) في حجرهُ قبل انقباض روحهُ بدقائق. ويبدو ان اكثر المصادر قد اختلست هذهِ الرواية لغاية ما فمحتمل ان السيد شرف الدين (قدس الله سره) قد استند عليهم في دعم موقفهُ من هذهِ الرواية وبالوقت ذاته اراد من خلالها اظهار احقية الامام علي (عليه السلام).

وبعد اجماع المؤرخين على ذكر هذه النصوص الواردة عن رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) ارى ان الرواية التي جاء بها السيد شرف الدين (قدس الله سرة) رواية ثابتة وصحيحة لأنها متواترة . لقد صور السيد شرف الدين ذلك الأمر بصورة من الألم والتحسر والاسف من إنهم إمتلكوا الجرءة والحياء بحيث اقصوا بني هاشم عن حقهم الشرعي وجعلوا الأمر حكراً عليهم بعد تحريفهم كلام الله المنصوص بالنص ومن هنا يورد السيد شرف الدين[٨] مانصهُ : **" استأثروا بالأمر يوم السقيفة ، متأولين نصوص لا يلوون على شيء وقد قضوا أمرهم بينهم بدون ان ياذنوا بهِ لأحد من بني هاشم وأوليائهم وهم اهل بيت النبوة وموضع الرسالة..."**. لقد استند السيد شرف الدين في تحليل نصهُ الوارد أعلاه على مجموعة من المصادر كصحيح مسلم والمصنف والمسند والمستدرك على الصحيحين والطبقات الكبرى[٩]. ويبدو لنا ان السيد شرف الدين قد عول على هؤلاء ليتخذ من نصوصهم دليلاً كافياً على ان هذهِ الخلافة هي خلافة غير شرعية.

لقد انتهى أمر السقيفة بعد ان رسموا خطة مؤامرة كاملة لأبعاد بني هاشم عن سدة الحكم وهم منشغلون أنذاك بمراسيم دفن نبيهم فجوعين برحيلهُ ممتلئين من الهم والغم ما تتقطع لهم القلوب وتذرف لهم الدموع حزناً وألماً على فراق حبيبهم وقرة اعينهم رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) واصحاب السقيفة في معزل عنه هذهِ الاوضاع وكأنهم ليسوا بصحابة رسول الله منصبين إهتمامهم بأمر البيعة اكثر من إهتمامهم بمن هو أصل هذه البيعة وبهذا تمت لهم البيعة فعلاً وإستحوذوا بالأمر وبعد ان مرت ثلاثة أيام على وفاة الرسول وفاؤوا حاهل بيتهُ من مصيبتهم حتى تفاجؤوا بأخذ البيعه منهم وتهديدهم بحرق دارهم وقد عرج السيد شرف الدين[١٠]على هذا الأمر قائلاً: **" قضيَ امر السقيفة ورسول الله (ص) لقى بين عترتهِ الطاهرة وأوليائهم ثلاثة ايام وهم حولهُ يتقطعون حسرات ، ويتصعدون زفرات ... وما ان فاؤوا الى مواراتهُ حتى فاجؤوا اوليائهُ واحباءهُ بأخذ البيعه منهم او التحريق عليهم ".**

هذا ما رواه السيد شرف الدين (قدس الله سره) واتفقت معهُ بعض المصادر فعن ابن ابي شيبه[١١] روى مانصهُ: " حدثنا محمد بن بشرنا عبيد الله بن عمر... حين بويع لابي بكر ... فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة... ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان امرتهم ان يحرق عليهم البيت...". هذه رواية ابن ابي شيبة واتفق معهُ بعض المؤرخين والمعاصرين[١٢]. لقد استند السيد شرف الدين (قدس الله سره) في طرح رأيهُ بناءاً على عدة مصادر منها الطبري والدينوري والمسعودي وابن ابي الحديد[١٣] ومن خلال ذلك نستنتج ان تواتر هذه النصوص فيما يخص التحرق والتهديد دفعت بالسيد شرف الدين ان يتخذ منها دليلاً قاطعاً يتحجج بهِ على ان اصحاب السقيفة استخدموا شتى الأساليب في إجبار علي واهل

بيتهُ ليخرجوا ويبايعوا كرهاً وكانت غاية شرف الدين في بتثبيت هذه النصوص هو ليكشف لنا بعض الأمور الخفية التي تم تحريفها او تأويلها بشأن هذه البيعة .

وقد لحق السيد شرف الدين[٩] نصاً تحليلياً آخر للنص السالف الذكر بأسلوب فكر احتجاجي جاء فيه: **" فلو فرضنا انهُ لا نص بالخلافة على أحد من بل محمد (ص) وفرض كونهم مع هذا غير مبرزين في حسب او نسب او اخلاق او ايمان او عمل او اخلاص ولم يكن لهم السبق في مضامير كل فضل بل كانوا كسائر الصحابة فهل كان هناك من مانع شرعي او عقلي او عرفي يمنع من تأجيل عقد البيعة الى فراغهم من تجهيز الرسول ولو بأن يوكل حفظ الأمن الى القيادة العسكرية مؤقتاً حتى يستتب أمر الخلافة "** ويبدو لنا ان السيد شرف الدين قد تفرد بهذا النص. ان تسارع اصحاب السقيفة منذ الوهلة الأولى وإستغلالهم فرصة إنشغال الهاشميين بتوديع رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) وهو يحتضر هو الذي فضح سوء نواياهم بصرف البيعة عن آل بيت الرسول ولو كان الأمر غير ذلك لوجب عليهم ان يتأخروا قليلاً لحين إكمال مراسيم دفن النبي او كان عليهم على الاقل ان يخبروا آل بيت الرسول بذلك ولكنهم أدركوا تماماً ان بني عبد المطلب لو عرفوا بالأمر لأنقلبت الموازين ضدهم ولفشلت كل مخططاتهم التي دبروا لها منذ أمد طويل وقد عرج السيد شرف الدين[١٠]على هذا الأمر إذ نصَ: **" ان القوم صمموا على صرف الخلافة عن آل محمد مهما كلفهم الأمر فخافوا من التريث ان يفضي بهم الى خلاف ماصمموا عليه فأن آل محمد اذا حضروا المشورة ظهرت حجتهم وعلت كلمتهم فبادر القوم بعقد البيعة... وقد اعانَ اولئك على ما دبروه دهشة المسلمين وذعرهم وتزلزل اقدامهم ، واجتماع اكثر الانصار في السقيفة يرشحون سعد بن عبادة ... وصافقهما على ذلك عويم بن ساعدة الاوسي ومعن بن عدي..."**.

ان رؤية السيد شرف الدين (قدس الله سره) لهذا الحدث لم تكن منفردة فقد جاءت طروحاتهُ متفقة مع بعض المؤرخين والمعاصرين[١١]. علماً ان السيد شرف الدين (قدس الله سره) قد اسند كلامهُ الوارد بناءاً على كتاب شرح نهج البلاغة دون غيرة ويبدو ان هناكَ إتفاق حول الفكرة مع إبن ابي الحديد وهو الذي املى على السيد شرف الدين أن يؤمن تماماً بأن ما ورد بهذا المصدر هي الاحداث الحقيقية لمجريات السقيفة وما حدث فيها من مكائد وخطط قد اخفتها بعض المصادر وان اعتمادهُ على ابن ابي الحديد كونهُ رأى فيه شمولية الاحداث بدقة وارجحية اكثر من أي مصدر اخر.

ويواصل السيد شرف الدين تلك الأحداث فيذكر لنا كيف إجتمع اكثر الأنصار في السقيفة يرشحون سعد بن عبادة ولكن ابن عمهُ بشير بن سعد الخزرجي واسيد بن الحضير سيد الاوس كانا ينافسانهُ في السيادة ويحسدانهُ على هذا الترشيح فخافا ان يتم لهُ الأمر فأضمرا لهُ الحقد والعداء مجتمعين على صرف الامر عنهُ بكل ما لديهما من قوة[١٢]. كما ويتابع شرف الدين مجريات السقيفة وكيف اخذ العداء يشتد بينهم حتى كاد ان يتحول الى حرب أهلية ولكن بذكاء أبا بكر وإسلوبهُ الدبلوماسي استطاع ان يهدأ ضجيج اصحاب السقيفة وروعتهم وقد اورد لنا السيد شرف الدين[١٣](قدس الله سره) بهذا الصدد مانصهُ : **" فأحتدم الجدال بين المهاجرين والانصار ، واشتدت الخصومة حتى ارتفعت اصواتهم بها ، وكادت الفتنة ان تقع ، فقام ابو بكر بالكلام اثنى فيه على الانصار وإعترف لهم بالجميل مخاطباً ودهم بلين ورقة وإحتج عليهم بأن المهاجرين شجرة رسول الله وبيضتهُ التي تفقأت عنهُ ورشحهم للوزارة إذا تمت للمهاجرين الأمارة ثم اخذ بضبعي عمر وأبو عبيدة فأمر المجتمعين بمبايعة ايهما شاؤوا "**.

لقد سجلت اغلب المصادر التاريخية المشادات الكلامية التي حدثت في سقيفة بني ساعدة واللغط والاختلاف الذي ورد بينهم ولكن هناك بعض المصادر تباينت مع بعضها في اسماء المهاجرين والانصار فهناك من اضاف وهناك من سرد الرواية مطولة بدون ان يذكر خطبة ابي بكر وتجاهلت بعض الاسماء التي كانت حاضرة في السقيفة ونظرً لتجنب سرد الروايات بسبب اطالتها اشرنا الى فقط الى المصادر التي تباينت فيما بينها[١٤]. لقد استند السيد شرف الدين (قدس الله سره) في وجهة نظرهُ على كتاب شرح نهج البلاغة لأبن ابي الحديد ومحتمل ان السيد شرف الدين (قدس الله سره) قد وجد في هذا المصدر كثيراً

من الامور الخفية التي ضاعت سيرتها ولم توردها مصادر التأريخ وعليه فأن السيد شرف الدين (قدس الله سره) قد آمن بأن ما جاءَ بهِ ابن ابي الحديد هي الرواية الصحيحة للسقيفة.

وبعد أن استقر الامر على مبايعة ابا بكر همَ الى بيعتهُ عمر وبشير وغيرهم كثير ممن اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة وقد استخدموا اساليب متعددة لأجبار الناس على مبايعة ابا بكر وبخصوص هذا الصدد يذكر لنا السيد شرف الدين[١٩](قدس الله سره) مانصهُ: **" وما ان عل ذلك حتى تسابق الى بيعتهُ عمر وبشير وما ان بايعاه حتى تبارا الى بيعتهُ اسيد بن الحضير وعويل بن ساعدة... وإشتد هؤلاء على حمل الناس على البيعة بكل طريق وكان اشدهم في ذلك عمر..."** لقد عول السيد شرف الدين في نصهُ الوارد اعلاه على شرح نهج البلاغة[٢٠]وعلى ضوء النص الوارد اعلاه يتضح ان السيد شرف الدين قد رسم صورة واضحة لأمر السقيفة فخلافة أبا بكر كما صورها شرف الدين بأن خلافتهُ كانت خلافة جبرية ابخس فيها حق الامام علي (عليه السلام) وان حمل الناس على مبايعتهُ لم يكن عن رضا وقناعة منهم وبهذا هيأ لنا شرف الدين مادة جاهزة وواجهة تاريخية للباحثين عن أمر السقيفة.

لقد بويع ابا بكر وجيءَ بهِ الى مسجد رسول الله (صل الله عليه وآله) وسط أجواء حافلة بالفرح وكأنما انتصاراً في حرب على الاعداء آل بيت النبي في مأزق من الحزن مهلوعين مفجوعين غير مكترثين لشيء هذا ما صورهُ لنا السيد شرف الدين[٢١]وعلى ضوء ذلك نصَ قائلاً: **" وما بويعَ ابا بكر حتى اقبلت بهِ الفئة التي بايعتهُ تزفهُ الى مسجد رسول الله (ص) زفاف العروس والنبي (ص) ثم لقى بين اولئك المولهين والمولهات من الطيبين والطيبات فما وسع امير المؤمنين (ع) حينئذ إلا التمثل بقول القائل: واصبح اقوام يقولون ما اشتهوا ويطغون لما غالَ زيداً غوائل ".** لقد نص على زفاف ابي بكر الى مسجد رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) البعض من المصادر[٢٢].لقد عول السيد شرف الدين (قدس الله سره) في اجتهادهُ على كتاب شرح النهج لأبن ابي الحديد ويبدو ان عدم مشهورية هذهِ الرواية وتواترها عند اخواننا من اهل السنة دفعت بالسيد شرف الدين (قدس الله سره) الى الاستناد على هذا المصدر الموثوق. وقد ابدى لنا الامر واضحاً ان السيد شرف الدين قد وجهَ نقداً لاذعاً اثناء تتويج أبا بكر من خلال نصهُ الوارد اعلاه.

ان الامام علي (عليه السلام) لم يكن بعيداً عن الأمر ولا متغافل بما يخططون لهُ بل أدرك مخططاتهم جيداً وسوء نواياهم وانهُ لو قاتلهم لأشتعلت نار الحرب بينهم ولأريقت الكثير من دماء المسلمين ولكنهُ فضل الصمت وأختار الكف خشيتاً على الاسلام والملسلمين محتسباً صابراً وهذا ما صورهُ لنا السيد شرف الدين[٢٣]قائلاً: **" وكان علي (ع) على علم من تصميم القوم على صرف الأمر عنهُ وانهُ لو نازعم فيه لنازعوه ولو قاتلهم عليه لقاتلوه وان ذلك يوجب التغرير في الدين والخطر في الأمة فأختار الكف احتياطاً على الاسلام وإيثاراً للصالح العام وتقديماً للأهم على المهم...".** لقد عول السيد شرف الدين في نصهُ الوارد اعلاه على ابن ابي الحديد[٢٤]لقد هدفَ شرف الدين من تثبيت هذا النص هو ان يبين الحقيقة وراء قاعس الامام علي (عليه السلام) في محاربتهم وبذلك جهز لنا مادة تاريخية لكي تكون اساساً للباحثين عن قضية انعزال الامام علي عنهم ولم يطالبهم بحقهُ المنصوص عليه. كما انهم استخدموا اسلوب التهديد والوعيد مع بني هاشم ليحملوهم كرهاً او جبراً على الخروج للمبايعة فقد ذكر السيد شرف الدين[٢٥]في موضع آخر هذا الامر مانصهُ : **" لما بويع ابو بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس الى علي (عليه السلام) وهو في بيت فاطمة. فخرج عمر حتى دخل على فاطمة فقال: يابنت رسول الله ما من احب من الخلق احب إلينا من ابيك. ومنكِ بعد ابيك. وايم الله ما هذا بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان أمر بتحريق البيت عليهم...".**

وقد ابدى لنا الأمر واضحاً ان السيد شرف الدين قد دون هذا النص لغاية ما اذ اتخذَ منهُ دليلاً قاطعاً لعدم شرعية أبا بكر بالخلافة وبخس حق الامام علي (عليه السلام) المنصوص عليه بالنص والسنة وبهذا اصبح الأمر واضحاً ليتخذها شرف الدين حجة بالغة على الخصوم علماً ان النص الذي جاءَ به السيد شرف الدين (قدس الله سره) لم يكن منفرد بل روت اكثر المصادر تهديد عمر واتباعهُ بحرق دار علي

وفاطمة (عليهم السلام) واجبارهم على الخروج ليبايعوا كرهاً فعن ابن ابي عاصم[٢٧] نصَ : " حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ، حدثنا محمد بن بشر ... قال: بلغ عمر بن الخطاب ان ناساً يجتمعون في بيت فاطمة فأتاها فقال: يابنت رسول الله (ص) ماكان احد من الناس احب إلينا من ابيك ولا بعد ابيك احب الينا منك فقد بلغني ان هؤلاء النفر يجتمعون عندك وايم الله لأن بلغني ذلك لأحرقن عليهم البيت... ". هذا ما رواه ابن ابي عاصم واتفق معهُ بعض المؤرخين والمعاصرين[٢٨].لقد عول السيد شرف الدين (قدس الله سره) على كتاب النهج لابن ابي الحديد دون غيره رغم تواتر الخبر ويبدو ان السيد شرف الدين (قدس الله سره) قد آمن تماماً بأن هذا المصدر هو من اصح المصادر التأريخية واثبتها في سرد الاحداث التاريخية دون تأويل او تزيف الحقائق ولهذا لاحظنا ان اكثر اعتمادهُ في سرد حوادث السقيفة انما كانت مستمدة من ابي الحديد[٢٩]. وهذا يدل على انهُ كان مقتنعاً تماماً بنصوص هذا الكتاب وما تضمنهُ من حقائق واحداث تاريخية قد اندثرت سيرتها او ربما تجاهلت حقائقها بعض المصنفات ولهذا عول السيد شرف الدين (قدس الله سره) على كتاب النهج ليصبح كلامهُ معتبر وصحيح وحجة على الخصوم.

الهوامش:

(١) شرف الدين ، الموسوعة ، النص والاجتهاد ، ٩/٢.

(٢) المسعودي، اثبات الوصية، ١٤٦ ؛ الخليلي ، السقيفة ، ٥٨-٦٠ ؛ ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ٢٤٥/١ ؛ الجوهري، السقيفة ، ٤٠-٤٧ ؛ الحسن ، المناظرات ، ٥٥ ؛ مادلونج، خلافة محمد،٤٧ ؛ رونالدسن، عقيدة الشيعة، ٣٥.

(٣) القطيفي ، الفرقة الناجية ، ١٧-١٨ ؛ خليفات ، وركبت السفينة ، ٤٩٢-٤٩٤ ؛ التيجاني ، فسألوا اهل الذكر ، ٢٤٧-٢٥١ ؛ المغربي ، الخلافة المغتصبة ، ٨١-٨٤ ؛ ريشار ، الاسلام الشيعي ، ٣٥

(٤) اسد الغابة ، ٣٢٥/٢.

(٥) الطبري ، تاريخ ، ٢١٨/٣ ؛ الاندلسي ، الاحكام ن ٩٦/٧-٩٧ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ٢٩/١٩-٣٠ ؛ فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ٣٢.

(٦) شرف الدين ، الموسوعة ، النص والاجتهاد ، ١١/٢.

(٧) ابن سعد ، الطبقات ، ١٥٠/٢ ؛ ابن ابي شيبة ، المصنف ، ٣٠٦/٦ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير، ١٦٩/٥ ؛ الترمذي ، السنن ، ٦٦٣/٥ ؛ النيسابوري ، المستدرك ، ١٧٢/١ ؛ الهندي ، كنز العمال ، ١٨٧/١ ؛ المسعودي ، اثبات الوصية ، ١٤٦ ، ابو معاش ، الاربعين ، ٢٩٩/٣.

(٨) شرف الدين ، الموسوعة ، الانص والاجتهاد ، ١١/٢.

(٩) صحيح مسلم ، ١٣٧٣/٤ ؛ ابي شيبه ، ٣١٣/٦ ؛ ابي يعلي ، ٢٩٧/٢ ؛ النيسابوري ، ١٢٩/٤ ؛ ابن سعد ، ١٩٤/٢.

(١٠) شرف الدين ، الموسوعة ، النص والاجتهاد ، ١٣/٢.

(١١) ابن ابي شيبة ، المصنف ، ٤٣٢/٧.

(١٢)السيوطي ، جامع الاحاديث ، ٣٩٥/٢٦ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٩٧٥/٣ ؛ ابن عطية ، ابهى المداد ، ٣٩٣/٢ ؛ الجوهري ، السقيفة ، ٤٠ ؛ المغربي ، الخلافة المغتصبة،٢٨-٨٣ ؛ الورداني ، السيف ، ٥٥.

(١٣) تاريخ الرسل ، ٢٠٢/٣ ؛ الأمامة والسياسة ، ١٢/١ ؛ مروج الذهب ، ٨٦/٣ ؛ شرح النهج ، ٢/ ٤٥-٥٦.

(١٤) شرف الدين ، الموسوعة ، النص والاجتهاد ، ١٤/٢.

(١٥) شرف الدين ، الموسوعة ، النص والاجتهاد ، ١٥/٢

(١٦) الواقدي ، الردة ، ٣٣ ؛ السهيلي ، الروض الانف ، ٥٥١/٧ ؛ الدوري ، المقدمة ، ٥٦ ؛ طقوش ، تاريخ الخلفاء ، ١٧ ؛ عرفة ، افادات ، ١٠٢ ؛ القرشي ، حياة الامام الحسن ، ١٣٧/١.

(١٧) شرف الدين ، الموسوعة ، النص والاجتهاد ، ١٥/٢.

(١٨) شرف الدين ، الموسوعة ، النص والاجتهاد ، ١٥/٢-١٦.

[٩]() صحيح ابن حبان ، ١٥٧/٢ ؛ الصنعاني ، المصنف ، ٤٣٩/٥ ؛ العسقلاني ، التلخيص الكبير ، ١١٩/٤ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ٣٢/١٩ ؛ اتين دينية ، محمد ، ٢٤٢ ؛ جاك رسلر ، الحضارة العربية ، ٤٥.
[١٠]() شرف الدين ، الموسوعة ، النص والاجتهاد ، ١٦/٢.
[١١]() ابن ابي الحديد ، ١١/٢-٤٨.
[١٢]() شرف الدين ، الموسوعة ، النص والاجتهاد ، ١٦/٢.
[١٣]() الزبير بن بكار ، الاخبار ، ٥٨٥ ؛ الحسني ، سيرة المصطفى ، ٧٣١ ؛ البكري ، من حياة الخليفة عمر ، ١٣٣ ؛ مهدي ، الهجوم على بيت فاطمة ، ٣٩٢.
[١٤]() شرف الدين ، الموسوعة ، النص والاجتهاد ، ١٧/٢.
[١٥]() شرح نهج البلاغة ، ١٤/٦.
[١٦]() شرف الدين ، الموسوعة ، النص والاجتهاد ، ١٦/٢.
[١٧]() ابن ابي عاصم ، المذكر ، ٩١ .
[١٨]()ابن ابي شيبه ، المصنف ، ٤٣٢/٧ ؛ السيوطي ، جامع الاحاديث ، ٣٩٥/٢٦ ؛ الهندي ، كنز العمال ، ٦٥١/٥ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ٤٠/١٩ ؛ الحنفي ، فلك النجاة ، ١٢١ ؛ المظفر ، دلائل الصدق ، ١٤٨/٧.

[١٩]() شرح نهج البلاغة ، ٤٥/٢.

Bibliography:

1. shraf aldiyn , alsayid eabdalhusayn , almawsueat , alnasu wal'ajtihad , ta1, (birut- dar almuarikh alearabii , 1427h).
2. almaseudi , 'abu alhasan ealiin bin alhusayn bin eali(t 346hi) , 'iithbat alwasiat lil'iimam ealiu bin abi talib (e) , ta3 , (qm- ansaryan , 1426hu).
3. alkhalili , jawad jaefar , alsaqifat 'ami alfitan , taqdimu: murtadaa alridawi ,ta1, (birut- al'iirshad liltibaeat walnashr , b t).
4. abn abi alhadid , eabd alhamid bin hibat allah (t656h) , sharh nahj albalaghat , tahqiq : muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , ta1, (dar ahya' alkutub alearabiat , 1378hi).
5. aljawhari , 'abi bakr 'ahmad bin eabd aleaziz albasari albaghdadi (t323hi) , alsaqifat wafduk , tahqiqu: muhamad hadi al'amini , ta2, (birut- sharikat alkatbi liltibaeat walnashri, 1413h).
6. alhasan , eabdallah , almunazarat fi al'iimamat , ta1, ('anwar alhudaa , 1415h).
7. madlunj , walifard , khilafat muhamad , eard wanuqdi: hashim almilani , ta1, (dar alkafil , 1436hi).
8. runaldusan , dwayt am , eaqidat alshiyeat , tahqiqu: eali dahbashi , ta2, (birut- muasasat almufid , 1990mi).
9. alqatifi , abrahim , alfirqat alnaajiat , ta1, (birut- dar almalak , 1420hi).

10. khilifat , marwan , warakibat alsafinat , ta2, (markaz alghadir lildirasat aliaslamiat , b t).
11. alsamawi , muhamad altiyjani , fasa'aluu ahl aldhikr , (landan- muasasat alfajr , 1991ma).
12. almaghribii , 'iidris alhusaynii , alkhilafat almughtasabat , ta2, (dar alkhalij liltibaeat walnashr , 1416h).
13. rishar , yan , aliaslam alshiyeiu , tarjamatu: hafiz aljamalii , ta1, (birut- dar eatiat , 1996ma).
14. abn alathir , 'abu alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybanii aljazarii (t 630hi) , asid alghabat fi maerifat alsahabat , (birut- dar alkitaab alearabii , b t).
15. altabari , 'abu jaefar muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli (t310hi) , tarikh alrusul walmuluk , ta2 , (birut- dar alturath , 1387hi).
16. abin hazam , 'abu muhamad eali bin aihmad bin saeid alandalsii alqurtubii alzaahirii (ta456h) , al'iihkam fi 'usul al'ahkam , tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir ,(birut- dar alafaq aljadidat , b t) .
17. alnuiri , 'ahmad bin eabd alwahaab bin muhamad bin eabd aldaayim alqurashii altaymi albakrii (t 733hi) , nihayat al'arib fi funun al'adab , ta1 , (alqahirati- dar alkutub walwathayiq alqawmiat , 1423hi).
18. filhizun , yulyus , tarikh aldawlat alearabiat , tarjamatan wataeliqa: muhamad eabdalhadi , ta2, (alqahirati- lajnat altaalif waltarjamat , 1968ma).
19. abn saed , 'abu eabdallah muhamad bin saed bin maniye albasari albaghdadii (t230) , altabaqat alkubraa , tahqiqu: muhamad eabd alqadir , ta1 , (birut- dar alkutub aleilmiat , 1410hi).
20. abn abi shibat , eabd allh bin muhamad bin 'iibrahim bin euthman bin khawasati aleabsii (t 235hi) , almusanaf fi al'ahadith waluathar , tahqiqu: saeid allahaam , ta1 , (birut- dar alfikr , 1409hi).
21. altabaraniu , 'abu alqasim sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaamii (t 360hi) , almuejam alkabir , tahqiqu: hamdi eabd almajid , ta2 , (dar ahya' alturath alearabii , 1406hi).
22. almutaqi alhindiu , eala' aldiyn eali bin husam aldiyn aibn qadi khan alqadiriu alshaadhliu almadaniu (t 975ha), kanz aleumaal fi sunan al'aqwal wal'afeal , tahqiqu: bikri hayani ,(birut- muasasat alrisalat , 1409h).

23. almaseudi , 'abu alhasan ealiin bin alhusayn bin eali(t 346hi) , 'iithbat alwasiat lil'iimam ealii bin abi talib (e) , ta3 , (qm- ansaryan , 1426h).
24. alniysaburi , muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayrii (t 261hi) , sahih muslim , tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi , (birut- dar 'iihya' alturath alearabii , b t).
25. alsiuti , eabd alrahman bin 'abi bakr jalal aldiyn (t 911hi) , jamie alahadith , dar alfikr , b t.
26. abin eabd albari , 'abu eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin easim alnamrii alqurtibii (t 463hi) , aliastieab fi maerifat al'ashab , tahqiqu: eali muhamad albijawi , ta1 , (bayrut- dar aljil , 1412hi).
27. mqatil bin eatia (t505hi), abhaa almadaad fi sharh mutamar eulama' baghdad, tahqiqa: muhamad jamil , ta1 , (birut- muasasat alaeilami , 1423h).
28. almaseudi , 'abu alhasan ealiin bin alhusayn bin eali(t 346hi) , murawij aldhahab wamaeadin aljawhar , ta2 , (qam- dar alhijrat , 1404hi).
29. alwaqidi , 'abu eabdallah muhamad bin eumar bin waqid alsahmii al'aslami almadaniu (t 207hi) , alridat , tahqiqu: yahyaa aljuburi , ta1 , (birut- dar algharb alaslamii 1410hi).
30. alshili , 'abu alqasim eabd alrahman bin eabd allh bin 'ahmad (t 581hi) , alrawd al'anf fi tafsir alsiyrat alnabawiat , taeliqa: tah eabd alrawuwf , (birut- dar alfikr , 1409hi).
31. tiqush , muhamad suhayl , tarikh alkhulafa' alraashidin alfutuhat wal'iinjazat alsiyasiat , ta1, (dar alnafayis , 1424h).
32. dinih , atin , muhamad rasul allah , tarjamatu: eabdalhalim mahmud wamuhamad eabd alhalim , ta3, (alqahirati- dar almaearif , b ta).
33. rislar , jak , alhadarat alearabiat taeriba: khalil aihmad khalil , ta1, (birut- manshurat euaydat , 1993ma).
34. abin hibaan , muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebad altamimi 'abu hatim aldaarimii albastii (t 354ha), sahih aibn hibaan , tahqiqu: shueayb alarnawuwt , ta2 , (birut- muasasat alrisalat , 1414hi).
35. bin bakar , alzubayr bin eabd allah alqurashii al'asadii almakiyi (t 256hi) , al'akhbar almuafaqiaat , tahqiqu: sami makiy aleani , ta1 , (qm- alsharif alradi , 1416h).
36. alhusni , hashim maeruf , sirat almustafaa , (birut- dar almaearif , 1416hu).

37. mahdi , eabd alzahra' , alhujum ealaa bayt fatima (e) , ta1 ,(1421h).
38. albakri , eabd alrahman ahmad , min hayat alkhalifat eumar bin alkhataab , ta7, (bayrut- dar alarshad , 2002ma).
39. abin abi easim , 'abu bakr 'ahmad bin eamriw bn aldahaak bin mukhalad alshaybanii (t 287hi) , almudhakir waltadhkir waldhikr , tahqiqu: khalid qasim alrudadii , ta1 , (alriyad- dar almanar, 1413hu).
40. abn abi alhadid , eabd alhamid bin hibat allah (t656h) , sharh nahj albalaghat , tahqiq : muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , ta1, (dar ahya' alkutub alearabiat , 1378hi).
41. alhanafiu , eali muhamad fath aldiyn , falak alnajaat fi al'iimamat walsalaat , tahqiqu: eali muhamad jaefar , ta2, (muasasat dar alsalam , 1418hi).
42. almuzafar , muhamad husayn , dalayil alsidq linahj alhaqi , ta1, (qim- muasasat al albayt li'ahya' alturath , 1422hu).
43. alurdani , salih , alsayf walsiyasat , ta1, (alqahirata- dar aljisam , 1996mi).
44. abu maeash , saeid , al'arbaein fi hubi amir almuminin (e) , ta1 , (qam- dar aliaetisam , 1378hi).
45. alhakim alnaysaburi , 'abu eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah bin muhamad bin hamduih bin naeaym bin alhakam aldabiyu (t 405hi) , almustadrik ealaa alsahihayn , tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eata , ta1 , (birut- dar alkutub aleilmiat , 1411hi).